تهميش الأطفال في مجتمع المدينة

The marginalization of children in the city community

خلوط مولود [1]
طالب دكتوراه جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية
khaloutmouloud2017@gmail.com
أ.د قيرة اسماعيل
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
guira52@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/02/03 القبول 2021/12/27 النشر على الخط 2022/09/15
Received 03/02/2020 Accepted 27/12/2021 Published online 15/09/2022

ملخص:

تسعى دراستنا الرّاهنة تسليط الضوء عن المخلّفات و الآثار المتعلّقة بظاهرة التّهميش الاجتماعي لشريحة الأطفال في مجتمع المدينة الجزائرية و الكشف عن أهمّ العلاقات والتّوصيفات والأنواع الخاصّة بأطفال الهامشية في البيئة الحضرية ، إذ يقال أنّ الإنسان ابن بيئته و خاصة حين يتعلّق الأمر بجدلية التّمكين والإهمال لهذه الشريحة الهشّة و أثرها على التنشئة الاجتماعية الأولى في المجتمع ، ناهيك عن ترصّدنا لأهمّ التجلّيات و التمظهرات غير المرغوب فيها في الوسط الحضري المحلّي كالعنف والانحراف والجنوح والتسرّب المدرسي .

الكلمات المفتاحية: الأطفال؛ التّهميش؛ التّمكين؛ الحظوة الاجتماعية؛ الخلل الاجتماعي.

Abstract :

Our current study seeks to shed light on the residues and effects of the phenomenon of social marginalization of children in urban communities, and to reveal the most important relationships, descriptions and types of marginal children in the urban environment, not to mention the most important manifestations and unwanted manifestations in the local urban environment such as violence, delinquency, delinquency and school dropout .

Keywords : Children; marginalization; empowerment; social favor; social dysfunction.

[1] المؤلف المراسل: **خلوط مولود** البريد الالكتروني: **khaloutmouloud2017@gmail.com**

1. مقدمة:

حظي الأطفال باهتمام الدّارسين والباحثين عبر كلّ بقاع العالم، حيث أنّ الحظوة الاجتماعية للأطفال رغبة حضارية وإنسانية متواصلة عبّرت عنها جلّ الثقافات بلغات متعدّدة في معظم أنحاء العالم، لهذا تقتضي الضرورة في العالم أجمع المحافظة على تربية الأطفال وضمان رعايتهم وسلامتهم وتوجيههم، ولا يختلف اثنان حول أهمّية الطفولة ودورها في تحقيق أجيال المستقبل، وعليه أقرّت الأمم المتحدة في دساتيرها فرض كرامة الأطفال وتوفير جميع الحقوق دون أي تمييز بين العرق أو اللون أو الجنس أو اللّغة أو الدّين [1]

وقد آمنت منظّمة اليونيسف بأنّ الأطفال سيماتهم التميّز والبراءة ولهم من الأحقّية التّي يجب حمايتها في جميع الأحوال ولهذا فقد تشجّعت على آثرهم جلّ الهيئات الحكومية والمدنية في كل مكان وزمان على تقديم الحظوة والأهمية لهم واعتبار الطفولة عموما من الفئات الهشّة التّي يجب منحها الأولوية على مستوى البرامج والخطط الإنمائية ، خاصة على مستوى التّعبير واللّعب والفسحة والتفرّد و التّمكين التعليمي والاجتماعي [2] ، زد إلى ذلك المكانة التّي تحتلّها الطفولة عبر برامج الهيئات الحقوقية المعتمدة من طرف هيئة الأمم المتّحدة ومنظّمات اليونيسف واليونسكو والتّي تنصّ أغلبها على ضرورة الاهتمام بالأجيال المستقبلية وضمان سير التنمويات المستدامة وتمكين الأفراد من تحقيق ذواتهم وتوسيع تطلّعاتهم المستقبلية وبعث سبل الرّفاه والتقدّم وضمان السلامة الأمنية والصّحية والخلوّ من الأمراض الفتّاكة وكسب المعارف العلمية والمهنية مع توسيع أمال التّعبير والخلق والابداع والابتعاد عن طرائق العزل و زرع عوامل التّمايز الانساني والتّفرقة بين الأفراد والجماعات[3] ،كما و يجب التّنويه بضرورة الحرص على حماية عالم البراءة من تشوّهات الاستغلال والعمالة والتّهميش وسوء المعاملة اجتماعيا واقتصاديا وأمنيا ، ويأتي هذا كلّه بالإحاطة والاحتواء وتجنّب كلّ مظاهر النبذ والقهر والحرمان الاجتماعي و ترسيم الإجراءات والتدابير والاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل عموما [4].

ومن خلال موضوع دراستنا أفضت المواد والدساتير الجزائرية التّي تكفل الأطفال مكانتهم في التشريعات الوطنية ومن أهمّ ما جاء في اتفاقية حقوق الطفل يوم **20** نوفمبر **1989** من خلال "**المجلّة البرلمانية الوطنية**"[5] والتّي حوت في بنودها تطبيق الاتّفاقيات الدولية لحقوق الطفل وهي كما يلي :

- ✓ حق الأطفال في الحياة والسلامة الأمنية والجسدية والمعنوية والمدنية.
- ✓ الحماية من التّمييز والتّهميش والإهمال.
- ✓ الحماية من الاستغلال والاعتداءات الجسدية وأنواع العنوف الرمزية.
- ✓ ابعادهم كل البعد عن الويلات والآفات الاجتماعية والخلقية.
- ✓ جميع الأطفال المحرومين الحق في المساعدات القانونية والمالية والاجتماعية.

---

[1] أمير فرح يوسف ، موسوعة حقوق الإنسان ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية 1989 ، ص 831.

[2] هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، 2009 ، ص 260.

[3] سالم برقوق ، التمية الإنسانية– فكر و مجتمع – ، ع 5 ; 6 ، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2010 ، ص 110 .

[4] جون روزمون ، ست خطوات لتنشئة أطفال سعداء و أصحّاء ، بالرياض ، السعودية ، 2006 ، ص 22.

[5] مجموعة مؤلفين ، المجالات البرلمانية الوطنية في تطبيق الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل ،مجلة الفكر البرلماني ، ع13 ، مجلس الأمة ، الجزائر ، 2006 ، ص ص 238.210.

- ✓ ألاّ يحرم أي طفل من حريّته بصورة غير قانونية أو تهميشه.
- ✓ التكفّل الاجتماعي بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصّة واليتامى والطفولة المسعفة.
- ✓ مشاركة الأطفال في كل المجالات التي تهمّهم.

ومن خلال طرح الديباجة السالفة، يسعنا المقام التّطرق لحيثيات الدراسة انطلاقا من السؤالين التاليين:

- ماهي أبرز الأنواع والتصانيف التّهميشية للأطفال في مجتمع المدينة ؟
- هل توجد علاقة بين التّهميش و التّمكين الاجتماعيين ومضامين الخلل في مجتمع المدينة ؟

وللإجابة على متون ودلالات الأسئلة الراهنة ارتكزت مقالتنا على المنهجية العملية التّالية:

2. الإطار المفهمي:

1.2 أطفال الهامشية الحضرية Urban Marginal Children:

الأطفال كما يقال هم صغائر الكائن الإنساني منذ ولادتهم حتى مرحلة قبل سنّ المراهقة، وتكون مرحلة نموّهم وتعليمهم وتربيتهم تعتمد على الأفراد المحيطين بهم في تأمين حياتهم، وهذا بهدف إكسابهم المهارات والتصرّفات والاتّجاهات العقلية والجسمية والنفسية وتطوير سماتهم الشخصية في المجتمع وعليه فأطفال **"الهامشية الحضرية"** هم أطفال البيئة التّي تبتعد كلّ البعد عن دائرة المركز الحضري كالأحياء الهشّة والعشوائيات وأحياء الصفيح والمناطق المعزولة الموصومة بالافتقار و الفقد لأدنى ضروريات الحياة الكريمة.

2.2 التّهميش الاجتماعي Social marginalization :

يعرّف " **توماس روبرت مالتوس**" التّهميش الاجتماعي على أنّه الزاوية التي تحتلّها الطّبقات الهشّة من المجتمع المتحضّر واللذّين يفتقرون لمعالم الحياة الضّرورية في شتّى المجالات [1] ، و يعدّ التّهميش نوعا من أنواع المثالب الاجتماعية التّي تعني : العيوب المجتمعة في المكان الواحد والتّي تعبّر عن الهنات والمشاكل والسّقطات التّي تندرج تحت غطاء الأمراض الاجتماعية الحاصلة في المجتمع ومثل ذلك على سبيل الحصر نجد الفساد و البيروقراطية و الحقرة و الجهوية و مظاهر الهجرة غير الشّرعية وغياب العدالة الاجتماعية و العنف واهمال الشرائح الهشّة والتطرّف ومظاهر القيم المفسدة وغير المرغوب فيها في المجتمعات عموما .

3.2 التّمكين Autonomisation :

يقال أنّ الأشياء تعرف بأضدادها ، فعكس التّمكين في معناه القريب أو البعيد نجد التّمييز والتّهميش والحرمان والإهمال و الإقصاء القصدي أو غير القصدي كتهميش الفئات الثانوية في المجتمع مثل استبعاد جماعات و شعارات الأولطراس مثلا في الملاعب الرياضية أو اهمال أطفال الشوارع أو حرمان سكّان العشوائيات من فرص التّنمية ومن ثمّة جاءت لفظة التّمكين في المعاجم اللّغوية بمعنى القدرة والاستطاعة و المشاركة والوجود في أعمال المجتمع ، وهو عكس التّهميش و الطرد وقلّة الشأن والمكانة ، وتمكين الشّخص مثلا من الشيء أي فسح المجال له في التّصرف و تسيير شؤونه وأموره [2] .

وجاء معنى التّمكين عند كل من **"بينيس" و "ثاونسد"** في تعظيم شعور الأفراد بالأهمّية والكفاءة الذّاتية من خلال إعطائهم الأولويات والصلاحيات والمسؤوليات ومنحهم الحرّيات الكاملة في التّعاملات ، أي أنّ الشخص الممكّن يتعامل مع بيئته بكل

[1] Philippe Dé Marco , Dictionnaire de La Mort , La Rousse , France2010, p156.

[2] لاروس ، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الألسكو ، 1998، ص 1147 .

فعالية وكرامة و كأنّه متحكّم في زمامه و واقعه وأنّه عنصر فعّال في المجتمع ولا يتعامل فيها تحت الجبر والاقصاء و الابعاد والحرمان ، ما وقد جاء التّمكين عند الباحثة " **نيفين محمد عيسى**" [1] حسب عدّة أبعاد تتناسب و دراستنا وهي: " **التّمكين الاجتماعي** " و " **التّمكين التعليمي** " و الذّي يجب تطبيقهما عمليا في فضاءات الأطفال من خلال عمليات التّنمية المستدامة محلّيا و وطنيا.

3. الإطار النظري:

إنّ القصد من التقديمات السابقة ما هو إلا ذريعة نحاول من خلالها تقديم الكيفية التي تتّم من خلالها عمليات التّهميش وإهمال حقوق الأطفال في المجتمع ، حيث يعدّ إهمال الأطفال نوعا من أنواع الحرمان من الحاجات الأساسية التي يجب حضورها في العمليات التّكوينية والاجتماعية للأطفال حتى سن البلوغ ، وأنّ غيابها كما ذكرنا سلفا يعدّ ضربا من ضروب التهميش والتخلّي وثغرة في وجود الخلل الاجتماعي ، وقد حدّد " **محمود عبد الحميد**" أشكالا متنوّعة للحرمان والتهميش الاجتماعي لعالم البراءة في المجتمعات المتخلفة من أبرزها : الإكراه والتّحقير والسّخرية والمعايرة والتنمّر و تشويه السّمعة والاستخفاف والإساءة البدنية والمعنوية و من الخلل على مستوى الجوانب الإيكولوجية وعدم ضمان الاقامة اللائقة وسوء الملبس والمشرب ونظافة البدن وسوء المعاملة الأخلاقية وغياب الرّعاية الصّحية [2] ، وزيادة عن ذلك حدّدنا من خلال إحاطتنا بموضوع **التهميش وقضايا العنف بمجتمع مدينة سكيكدة** عدّة أشكال للسّقطات الاجتماعية المرتبطة بمظاهر التّهميش والحرمان والتخلّي والإهمال الاجتماعي ، والتّي طالت أطفال المدينة خاصة في البيئات الهامشية **Urban Marginal Children** ، و هي كما يلي:

- **الهنات الاجتماعية :**

وجود التشرّد و الانحراف و التسرّب المدرسي و العمالة و التسوّل و الرفقة السيّئة وجرائم القصّر و الأحداث و تسوّل الأطفال و تنامي مظاهر تخريب الأماكن العامّة والكتابات الجدارية و محاولات الهجرة غير الشّرعية للأحداث والقصّر عبر قوارب الموت ، وخير دليل ما نشاهده ونسمع به من تجلّيات غير مرغوب فيها في المجتمع الجزائري ككل عبر كل الوسائط الاعلامية الكلاسيكية و الحديثة.

- **الهنات الأخلاقية :**

وتأتي الهنات الأخلاقية نتيجة العجز الاجتماعي والفقر والبطالة التي تصاحب الطبقات الكادحة عبر أنواع المثالب الاجتماعية المتوغّلة في المجتمع كالاغتصاب و التحرّش الجنسي و التنمّر و العدوانية و السخرية واختطاف الأطفال والابتزاز و العنف الجسدي والعنف اللّفظي ...الخ

---

[1] نيفين محمد عيسى ، دور الاعلام في تمكين الشباب للمشاركة المجتمعية – دراسة تحليلية تقويمية لبعض برامج القناة الفضائية السورية – ، ص ص 03 .11 ، رسالة الدكتوراه في أصول التربية ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2015 ، ص ص 11.03.

[2] مليكة ، بن زيان ، سوء معاملة التلميذ بالمدرسة الجزائرية ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، ع07 ، جامعة سكيكدة ، الجزائر، 2013 ، ص ص .89.75

الهنات النفسية والمعنوية:

ومن مظاهرها الخوف و الذّل و العجز عن التّعبير وعدم القدرة على التّنفيس و اخراج المكبوتات و التوحّد و أنواع الإحباط و الكآبة والعزلة والانسحاب التدريجي والنرفزة و المزاجية و الغضب و الهروب من المنزل.

الهنات التنظيمية :

و تتمثّل في انعدام فضاءات اللعب و غياب الثقافة الاحتوائية الجمعوية المختصّة من الجوانب التربوية والبيداغوجية والفنّية والترويحية للأطفال وافتقار الممارسة الرياضية ضمن النوادي والجمعيات بسبب قلّة مستوى النشاط الجمعي والقانوني المعتمد من طرف الجهات المخوّلة لاستيعاب نشاطات التّسلية والترفيه واستقطاب أكبر عدد ممكن من الأطفال .

وفي دراسة قام الباحث " **لونيس اوقاسي** " [1] حين أكدّ أنّ الأطفال في الجزائر جد مهمّشين من طرف الجهات الرسمية، خاصة وأنّ أكثر من **9** مليون طفل تم تهميشهم وأنّ هذا الوضع قد أدّى إلى ظهور الأمراض الاجتماعية كالتسوّل والعمالة وترويج المخدرات والاغتصاب وزلل القاصرات، وكلّ هذه الأمور تخالف وتنافي مع الاتفاقيات الدولية والأعراف المحلّية والوطنية في المجتمع عموما.

وفي نفس السّياق عبّرت الباحثة **"عروبة الخزرجي"** [2] عن ضرورة وجود الحماية الأخلاقية والقانونية للأطفال ورعايتهم من الانزلاقات والمطبّات الاجتماعية، ناهيك على أنّ أعتد القوانين والمواد الدولية التي تهتم بحقوق الإنسان وبالناشئة على وجه الخصوص أقرّت ذلك في العديد اللّوائح والديباجات المقنّنة دوليا وقطريا ومحليّا.

وممّا سبق، حري لنا إعطاء أهم الأنواع والعوامل المسبّبة لقضايا تهميش الطفولة في المجتمع وذكر أبرز خصائص الحرمان الاجتماعي الحاصل في حقول وفضاءات شريحة الأطفال في مجتمعنا والتّي أوردناها من عدّة نواحي كما يلي:

1.3 تهميش الأطفال من الناحية الاجتماعية:

يتمحور التّهميش الاجتماعي للأطفال في مجتمعات المدن حول جملة من العوامل والأسباب الصريحة والضمنية والتّي فصّلنا في ذكرها كما يلي :

العامل الاجتماعي :

وفي هذا عبّرت الباحثة " **رجاء ناجي** " [3] في كتابها الموسوم * **الأطفال المهمّشون قضاياهم وحقوقهم** * عن صور وظروف العيش المزرية و المرتبطة بمشاكل الدول النّامية وحياة الأطفال في المراكز الحضرية وما يعتريها من اختلالات اجتماعية على مستوى الأحياء العشوائية والمتخلّفة ، وقد ترجمت نفس الباحثة تلك المشاكل الإنمائية ووضعت لها اطارا اجتماعيا متردّيا يترجم لأبرز الأسباب المعيقة لحياة طفولية أفضل تمثّلت فيما يلي :

---

[1] Oukaci , Lounis, La prostitution des enfants en algerie , p p 35.54, revue recherche et études en sciences humains , n 05 , université skikda , ALGERIE 2010, pp 35.54.

[2] عروبة الخزرجي ، حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ص ص 183.180 .

[3] رجاء ناجي ، الأطفال المهمّشون قضاياهم وحقوقهم ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية. ، 1999 ، ص ص 65.07.

- ✓ أزمات السكن الخانقة وغير اللّائقة للحياة الكريمة والمتناقضة مع أجواء البيئات العمرانية الحضرية من حيث سعة الفضاء المكاني وتوفّر نظم الترفيه والتسلية والصّحة الجسمية والمكانية وكثرة الأفراد والأسر المعوزّة ممّا يزيد في معدّلات التهميش والتشرّد والتسرّبات المدرسية ومعدّلات الانحراف نتيجة عدم قدرة الأسر في احتواء الأطفال بسبب الفاقة والعوز.
- ✓ تدنّي المستويات التّعليمية والأخلاقية في الأوساط والشرائح الدّونية في الهوامش الحضرية .
- ✓ انتشار التمايلات الاجتماعية وازدياد مستوى التّفاوتات الطبقية في البيئة الحضرية.
- ✓ أو كما قالت الباحثة " **سمية هادفي** "[1] بأنّ الحياة في المدن ينتج أنواعا من الانقسامات الإيكولوجية بين أحياء راقية وأحياء عشوائية موازية ولكلا المجالين سمات حياتية جدّ متضاربة، وهذا ما يزيد في اتّساع الهوّة بين أفراد المجتمع الواحد ولتظهر بذلك بؤر الفوارق الاجتماعية **social differences**، كما أنّ زيادة نسب تهميش الأطفال في المناطق المتخلّفة يعبّر عن حتمية استشراف ووجود أنواع القصور الاجتماعي في البيئة المحلّية المجتمعية وتوّقع استمرارية أنواع التّفاوتات والانحرافات الاجتماعية مستقبلا.

زد على ذلك، أنّ الظّروف المزرية المحيطة بالفئات القابعة في أدنى السلّم الاجتماعي في مجتمع المدينة تجعلهم يتخبّطون في البطالة والفقر والعجز وضيق المسكن أو هرمه، ناهيك عن عدم اتضاح الرؤية المستقبلية لهؤلاء، ممّا يجعل العائلات الفقيرة تستنجد بفلذات أكبادها **–الأطفال –**بغية مساعدتهم و إعالتهم، إذ ليس هناك شك في النّظم والمؤسّسات التّي تشغّل صغارها و تكون الحالة هنا متلازمة مع استغلال واستلاب وإغراب مرحلة الطفولة [2] .

وما هي إلا تحصيل حاصل في الفئات الهامشية التي لا تجد منفذا للتخلّص من هذه الظاهرة إمّا عن طريق دفع الأبناء لامتهان الحرف أو التجارة أو العتالة المورّثة، أو تحت طائل تحمّل المسؤولية والتّكسب زعما عندهم بالإحساس بالتفوّق والكفاءة جرّاء إسهامهم في تأمين المتطلّبات المعيشية لذويهم.

وهناك واقع آخر لتّهميش أطفال في المجتمع والذّي ينتشر وبشكل علني في الأوساط الاجتماعية غير المحظوظة ، فيعدم الطفل المحروم من الحظوة الاجتماعية أي في الأسرة و الشارع و مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولى و في البرامج التنموية والترويحية ككل ، فيتخلّل ذلك الاهمال تمظهرات للانحراف و جنوح الأحداث **Délinquance juvénile** ، فبحسب الباحثة "**رجاء ناجي**" [3] هو أمر سهل الإثبات ، فإلقاء نظرة على الأحداث الذين يساقون يوميا للمحاكم يتبيّن أنّهم يقترفون الجنح إما للحصول على التّمكين التّعليمي والاقتصادي والاجتماعي في المجتمع أو لشغل الفراغ الرهيب الذّي يعانون منه في غياب الوليّ أو المشرف أو الرّقيب أو المؤطّر الاجتماعي وبالتّالي هنا يغيب شرط أساسي في احتواء الأطفال وهو مبدأ تقديم يد العون والمساعدة في الأوقات الحسّاسة من مرحلتي الطفولة المتأخّرة وما قبل المراهقة [4] ، وفي دراسة مسحية قام بها الباحث "**رابح أشرف رضاونية**" لظاهرة

---

[1] سمية هادفي ، الإعتداءات الجنسية على الطفل الجريمة المسكوت عنها ، مجلة البحوث والدراسات الأنسانية ، ع04 ، جامعة سكيكدة ، الجزائر، 2009 ، ص ص 252.240.

[2] خالد سليمان و سوسن مرقة ، أضواء على عمالة الأطفال ، 2002 ، ص ص 145.

[3] رجاء ناجي ، الأطفال المهمّشون قضاياهم وحقوقهم ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية. ، 1999 ، ص ص 65.07.

[4] محمد شريق بسيوني ، حقوق الإنسان ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1989، ص ص 93.89

انحراف الأحداث في "**المجتمع المحلّي بمدينة سكيكدة**" ، واستنتج فيها العلاقة التّكاملية بين الجنوح والانحراف وبين مضامين التّهميش والمستويات المتدنّية التّعليمية والبيئة الايكولوجية لأفراد عيّنته البحثية .

و الاعمدة البيانية التّالية توضح أبرز أنواع و سمات غير المرغوب فيها مثل

- ✓ **الانحرافات الاجتماعية للأحداث .**
- ✓ **جنح الاطفال في مجتمع مدينة سكيكدة.**

الشكل 01: يمثل نسب أنواع الانحرافات في مجتمع مدينة سكيكدة

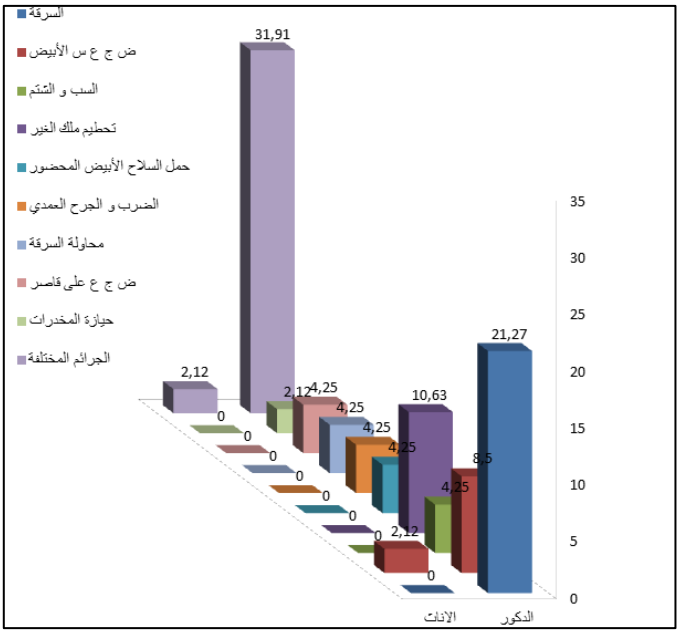

المصدر: من اعداد الباحث "رابح أشرف رضاونية"[1]

ومن خلال نتائج الدراسة المتوّصل إليها بناء على معطيات الباحث "**رضاونية**" الإحصائية والمطبّقة على **83** حدثا منحرفا دخلوا جميعهم السجن تبيّن وجود عوامل و مؤشرات مسبّبة للخلل الاجتماعي في التعامل مع الأحداث و أبرز ما استنتجناه من الدراسة السالفة، وجود قرائن التّهميش و النبذ والحرمان والعجز الاقتصادي وتدنّي المستويات التّعليمية للأسر و البيئة الايكولوجية غير المناسبة وسوء الرفقة، ناهيك عن وجود عوامل سوء المعاملة النّفسية والمعنية مع هؤلاء الأطفال الجانحون في المجتمع المحلّي المعالج.

وفي نفس الصّدد أيضا تحدّث كل من " **كيرر** " **و**" **دريدر**" [2] بأنّ ثقافة المجتمعات الرأسمالية تفرز عدّة إفرازات للمهمّشين والحرمان وبخاصة بعالم الأطفال.

---

[1] رابح أشرف الرضاونية ، تفسير التكاملي لظاهرة انحراف الأحداث . رسالة دكتوراة ، قسم علم احتماع التربية ، جامعة الجزائر ، 2014 ، ص 404.

[2] M.Drider and kirr , teenagers and sulatance use, social networks and peer influance , London, 2006,p 89 .

وفي رؤية علمية أخرى ذهبت الباحثة " **سمية هادفي**" و المهتمّة **بقضايا و أساليب الحياة وأنثروبولوجيا مجتمع مدينة سكيكدة** إلى إعطاء توصيف حضري تمثّل في ضرورة احتضان الأطفال اجتماعيا ونفسّيا ومعنويّا وتضمّنهم والمحافظة عليهم في المجتمع المحلّي ، و خصوصا أنّ فئة كبيرة من الأطفال في المجتمع تعيش ضمن خانات العجز والتّي نجد أكثرها في البيئات المتخلّفة والمناطق الهامشية كالعشوائيات والتي تعيش في وضعيات اجتماعية واقتصادية شائكة أو في الأحياء الحضرية الجديدة باعتبارها أقطابا جامعة لأغلب أفراد الهامشية سابقا [1] و قبل أن ترحّل مثل أحياء **"الماتش" و"الماملو" و "جبّانة فرانسيس" و "برطاطو" و"لاقار البرّاني" و"برج احمام" و"الفتوي" و"حومة الطاليان"** ممّا نجم عنها رسكلة ايكولوجية جديدة للبيئات الحضرية الهامشية ، وهذا بطبيعة الحال في غياب التأطير الاجتماعي و شحّ معالم التنمية المحلّية المتجدّدة.

ملاحظة هامة: بالإضافة إلى الأصناف السّابقة توجد شرائح طفولية مهمّشة في المجتمع نذكر منها ما يلي:

- ✓ أطفال الحروب والمجاعات وأطفال اللاجئين وأطفال المأساة الوطنية.
- ✓ الأطفال الفقراء والأيتام والأطفال المزقون عائليا (التفكك الأسري) والأطفال غير الشرعيين والأطفال المتكفّل بهم والمشرّدين وأطفال الأمراض المستعصية وأطفال الأمراض المزمنة.
- ✓ أطفال الفرق والنوادي الرياضية ذات الطّابع الهوّاة ناهيك عن أطفال الشوارع وأطفال الأحداث والجنوح أطفال مرض التوحّد والأمراض النفسية وأمراض الإعاقة والتشوّهات الخلقية.

العامل الاقتصادي:

ينطلي هذا النوع من التّهميش الخاص بأطفال مجتمع الهشاشة والفاقدة أساسا لمعايير الإمكانيات الاقتصادية والوسائل المادّية المتوافر عليها من قبل أفراد وجماعات وأسر طبقات مجتمع الحظوة الاجتماعية ، خاصة وأنّ الكثير من الفئات في المجتمع تقبع ضمن مؤشرات الفقر وانعدامها لأدنى ضروريات الحياة الكريمة وتدنّي مستويات الدخل المادّي والمتمثّل في انخفاض الأجر القاعدي للأفراد والذّي ينحصر بين قيمتي "**8000**" دج و**1500**دج أو بالنسبة لأصحاب البطالة والعطالة الاقتصادية ، ممّا يضطر بأطفال الهامشية الحضرية الى الانقطاع التّام عن الدراسة والتوجّه للحياة العملية مبكّرا ، وزعما منهم لمساعدة ذويهم كما ذكرنا سلفا ، وهذا ما تحدّث عنه الباحث " **محمد فلاق**" حين أفضى لحتمية استغلال الأطفال بالعمالة الرّخيصة والحاق الضرر بهم صحيّا وماديا وثقافيا أو بالتوجّه للأعمال الموازية في الأسواق والملاعب الرياضية وممارسة التجارة وأعمال البناء والحمالة بذل القبوع في مقاعد الدراسة ، ناهيك عن القتات من مخلّفات المزابل بحثا عن الأشياء المستعملة من الملابس والأحذية القديمة والخردوات وبيعها ، وهذا ما لاحظه الباحث في حي **السويقة الهامشي بمدينة سكيكدة القديمة** أو في السوق الموازي داخل السوق الرسمي لبلدية سكيكدة بحي "**صالح بولكروة**" أين تزداد معدّلات التّهميش والحرمان يوما بعد يوم .

العامل التخطيطي والتنموي :

وهو ذاك الغياب و الانقطاع على مستوى العلاقات والروابط الانمائية بالمؤسسات الخاصة بتنشئة و تأطير الأطفال بفعل سوء الرّعاية والاحتواء من قبل هذه المؤسّسات الاجتماعية عموما وبعض أشباه السّلط و النّظم الحاكمة وطنيا و محلّيا ، والتّي يجب مراجعة حساباتها العلمية والعملية في تأطير شريحة الأطفال في المجتمع وخلق فضاءات الممكنة للتّرفيه والتّسلية .

[1] سمية هادفي ، المرجع السابق، ص ص 252.240 .

2.3 تهميش الأطفال من الناحية النفسية:

في دراسة سيكولوجية توصيفيه لشريحة الأطفال للباحثتين " **مهري نادية** " و " **زندوح زينة** " أكّدتا فيها أنّ الأطفال بحكم براءتهم الإنسانية يخافون كل أنواع التسلّط والقسوة لما لهما من تأثير بالغ الخطورة على شخصياتهم ، والشعور بعدم القيمة والشعور بالنقص[1] ، كل هذا أثر سلبي على تفاعلاتهم المستقبلية والتّي تتجلّى من خلال الانسحاب التدريجي عن البيئة التي يعيشون ضمنها وعدم القدرة على التّنفيس و إخراج المكبوتات ، هذا ما يؤثر سلبا على مستوى التّحصيل الدراسي وكذلك على مستوى بناء العلاقات في المجتمع فيما بعد .

وبالتّالي يكون الانعزال وإقصاء الذّات اجتماعيا حتمية لا هروب منها ونجد هذا النوع من الانطواء والعزلة عند أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة وأطفال ما قبل المراهقة، ومن مميّزاتها التّي يجب مراعاتها في عمليات التربية والتوجيه حتّى لا يكون هناك خلل في مراحل التنشئة الأولى عموما وحياة التحضّر خصوصا وهي كما يلي :

✓ يكتسب الأطفال فيها المهارات اللاّزمة لممارسة النّشاط الحركي المنظّم وتتنامى فيهم القدرات العقلية والفكرية أي تحت تأثير مربّين ومعلّمين ومنشّطين ومدرسّين ومخطّطي البيداغوجيا ... الخ.

✓ التدرّب على نسج شبكة من العلاقات الاجتماعية عن طريق الصداقات والتعوّد على نظام الحياة اليومية والاجتماعية في البيئات الخارجية .

✓ تتنامى فيهم القيم والمعايير المدينية وهي المراحل الناجعة لغرس القيم في نفوس الأطفال وتحقيق الاستقلال الشخصي والاعتماد على النّفس والتعوّد على الاهتمام بالجماليات من مظاهر الجمال والتذوّق .

وعليه فالمراحل الطفولية السالفة هي مراحل عمرية ومن المحطّات الزمنية التي يمرّ بها الانسان في بداية حياته، ولها من الخصوصيات ما يجعلها تكتسي أهمية بالغة في ميدان التربية والتأطير، لذا فمن الواجب معرفة الخصائص النمائية لمراحل الطفولة كي تعمل عليها جل مؤسّسات التنشئة الاجتماعية بكل احترافية وصدق وعدم اهمالها وتهميشها من أجل تحقيق أجيال واعدة تخدم المجتمع مستقبلا.

ففي دراسة داعمة أيضا لموضوع "**هامشية الأطفال في المجتمع**" قام الباحث " **زيدان** " مع مجموعة من زملائه [2] أقرّوا فيها أنّ المهمّشون الصغار يفرّون إلى عوالم الاختفاء والتورية بسبب السخرية والفشل وعدم إيجاد من يفهمهم ، فيكون الانسحاب الاجتماعي في بادئ الأمر أولى من ممارسة العدوانية و العنف والانحراف ، أمّا " **ريموند" و" جوميولوفيسكي"** [3] ذهبا عكس

---

[1] مهري نادية ، زندوح زينة ، سوء معاملة الوالدية والخوف المدرسي ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، ع08 ، جامعة سكيكدة ، الجزائر، 2014 ، ص ص 177.156 .

[2] زيدان ، وآخرون ، النمو النفسي للطفل والمراهق و أسس الصحة النفسية ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1986 ، ص 165.

[3] M.Raymond and jomiolkowski, comment sur vivre dans une famille ci fonctionnelle ed logique ,Canada 2011 .

ذلك في شروحاتهما السيكولوجية بالنسبة للأطفال المبعدون اللّذين يتّسمون بالعنف كناتج للعوامل النّفسية التي يمرّ بها أصحاب الأمراض السيكولوجية التي تحيل الى انتهاج الفعل غير السوّي وسط العائلات غير المستقرة وذات الطابع الهش.

3.3تهميش الأطفال من الناحية الإعلامية:

يشير الكثير من الباحثين عن الخطر الحقيقي الذّي يواجه عالم الأطفال في وقوعهم ضمن بالوعات التّهميش وعدم الاحتواء والتضمين وسوء التأطير على مستوى الإعلام والرسائل و الهوّيات والقيم و الافتقار التربوي المدعّم من قبل ما يسمى الغزو الثقافي أو الاستيلاب الهوّياتي ، خاصة وأنّ الأطفال ميّالون بطبيعتهم إلى ثقافة الصورة واللون والحركة وحب الاكتشاف والمغامرة ، وقد قدّم الباحث الجزائري " **عبد الرحمان عزي"** من خلال قيميته الاعلامية [1] فرضيات كثيرة تؤكد الفعل التأثيري لوسائل الإعلام بطريقة مباشرة على الأفراد عموما والأطفال خصوصا حيث أكدّ أنّ لوسائل الإعلام تأثيرات مرضية على الأفراد ، خاصّة عندما لا تتقيّد بقيم المجتمع وتتناقض معه ، فكلّما كان التأثير السّلبي أكبر جاءت نسب النخر القيمي و الهدامة أوسع ، وهذا ما ينجم حقيقة عن عالم الأنترنيت وعلاقته بالأطفال غير المؤطّرين بمحتوياته الهابطة و غير المتحكّم فيها خاصّة عند أوقات الفراغ والعطل الموسمية والهروب الاجتماعي والغريب في الأمر أن أكثر أطفالنا اليوم باتو يملكون هواتف ذكية لا يستطيع الكبار التحكّم فيها فمن السهل الولوج إلى المواقع الإباحية والألعاب الإلكترونية والبرامج ذات المرامي الساقطة والأهداف الدفينة ويكون النتاج ضرب المجتمع في مقتل و تهجينه وبرمجته ، وخير مثال ما فعلت لعبة الحوت الأزرق بأطفال الجزائر مؤخرا.

4.3تهميش الطفولة من الناحية الترفيهية :

ونحن نتحدّث عن التّرفيه الخاص بالأطفال ، فقد لوحظ مؤخرا تراجع المخيّمات الصيفية الخاصة بالأطفال ، وكذلك اعتماد المعارض والأروقة الخاصة بلعب الأطفال ومراكز التسلية ، واضحت المضامين الغريبة عن مجتمعنا وعن هويتنا وخصوصيتنا الثقافية والمتمثّلة في الأغاني الصاخبة والقوالب السحرية الهدّامة ، أين نشاهد الرموز والعلاقات الغربية كالجماجم والقراصنة و أوشام الشعوذة وشعارات الماسونية ورموز الجنس والخلاعة وكل هذا يستقبله الأطفال يوميا دون رقيب و لا حسيب ومن ثمّة تحدث الصراعات النّفسية و العقلية و التخلخل الاجتماعي في ذواتهم وينجم فيهم ما سمّته الباحثة **سمية هادفي** [2] : تصارع القيم وتناقضها ، خاصة ونحن اليوم نحيا ضمن خناق العولمة ، وهذا ما يجعل البعض من ناشئتنا مستقبلا تعيش في خنوع وخمول وتهميش وانعزالية واضطراب على مستوى الشخصيات و التّمكين والاستقرار او كما قال ذلك الباحث **"بن شيخ لفقون"**

5.3 أصناف الهامشية في بيئة الأطفال:

تتعدّد أنواع التّهميش في البيئة الحضرية للأطفال وتعلّ من أبرز التصنيفات التّهميشية ما يلي:

[1] عبد الرحمان عزي ، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية ، دار المتوسطية للنشر ، تونس ، 2009 ، ص ص 30.21 .

[2] هادفي ، سمية ، سوسيولوجيا المدينة وانماط التنظيم الاجتماعي الحضري ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، ع 17 ، بوابة علم الاجتماع ، الجزائر، 2014 ، ص ص 184.169 .

❖ **تهميش أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:**

❖ حيث أعطى الباحث المصري " **خليل عبد الحكيم أحمد السيّد**" [1] في إحدى مقالاته التّي تناولت قضايا **المعوّقين و ذوي الاحتياجات الخاصة بين التّهميش والدمج الاجتماعي** واعتبر إقصاء هذه الشريحة من ذرائع الوصم الاجتماعي في الثّقافات الشعبية من خلال أنماط و أساليب التعامل مع هذه الشريحة الاجتماعية والتّي تظهر في الأقوال والأفعال لممارسة من قبل الأفراد الطبيعيين على زعمهم : **لا ألعب مع فلان لأنّه معوّق ، لا نتزوّج من فلان لأنّه أعمى أو أصّم ، لا يصلح هؤلاء للتعليم لأنّهم معاقون ، لا تتكلّمي معها لأنها قعّيدة** ... الى غير ذلك من الأمثلة المتجذرة و المتحجّرة في الثقافة الشعبية ، بالإضافة هنا تتحدّد فكرة تهميش أو دمج هذه الشريحة اجتماعيا بمدى قدرة المجتمع ونيّته في الاحتواء من عدم ذلك ، لذلك تعتبر هذه الفئات التّي لم تندمج أو لم تدمج ضمن خانات الجماعات الهامشية في المجتمع ، ولطفولة ذوي الاحتياجات الخاصة والمهمّشة في مجتمعنا الكثير من النماذج والأرقام يدمى لها الجبين ويتحسّر منها الأسوياء . و خير مثال ما يعانيه أطفال التوحّد في الولوج إلى مقاعد الدراسة و التعليم.

وقد أفرد نفس الباحث عدّة تقسيمات للفئات الهامشية الخاصة بذوي الاحتياجات نذكرها تباعا كما يلي :

تهميش فردي:

ويكون هذا النّوع من التّهميش حاصل في الأسر أو ضد فرد أو شخص بعينه، خصوصا حين تختل العلاقة بين طرفين ويختفي مبدأ التّساوي في المعاملة، ويمكن رصد ذلك داخل الأسرة الواحدة من حيث معاملة الآباء لأبنائهم وتهميش صاحب الإعاقة أو حتّى بين الإخوة أنفسهم، وهنا يكون المهمّش خارج إطار الأسرة ويفقد بدوره الجانب الاجتماعي والنّفسي والمعنوي على حد سواء.

تهميش قانوني:

ويقصد بها الباحث أعلاه عدم حصول ذوي الاحتياجات على حقوقهم القانونية في الدساتير والمواد المشرّعة التّي تهمّش هذه الفئة وتغفل أحقّيتها في الدمج الاجتماعي أو لا تفعّل تلك القوانين المجحفة في نظرهم باعتبارهم من أقلّيات المجتمع ومعادلتهم تساوي صفر في المنظومة الاجتماعية.

تهميش مؤسّساتي :

وهنا يشير إلى صناعة النظم والبناءات لسياسات التّهميش للشرائح الهشّة عموما ولذوي الاحتياجات على وجه التخصيص، ويأتي هذا الإطار في مستويات الانتماء التّعليمي و التمهيني و الوظيفي مستقبلا وتفشّي أطر سوء المعاملة وعدم المساواة في التعيينات وصرف الامتيازات و المستحقات و الترقية و الشفقة و العطف و النظرة الدّونية لهذه الفئة، وليس في إطار التنظيم المؤسّساتي واللوائح القاعدية لعمل هذه المؤسّسات تحت زعم السياسات الراشدة التّي لا يظلم عندها أحد ما؟.

[1] خليل عبد الحكيم أحمد السيّد، المعاقون بين التّهميش والدمج الإجتماعي في الثقافة الشعبية، مجلة التغير الإجتماعي، ع 04، ص ص، مخبر التغيّر الإجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ص ص 434.417.

❖ **تهميش أطفال التسرّب المدرسي المبّكر:**

أعطت كلّ من الباحثة " **سامية ابراهيمي" و" دليلة بورحلي"** [1] تصورّا **للتسرّب المدرسي** الذي سنحاول اسقاطه على أثر العلاقة الموجودة في فئات الهشاشة ، ومنه نكتشف العلاقة بين التّهميش الاجتماعي والتسرّب المدرسي الذّي نعتبره من مسبّبات عدم التّمكين التعليمي الحاصل في المجتمع ، فكلاهما يعدّان من الظواهر الشائكة التي تساهم في الخلل الوظيفي في المجتمع وقد وضعا حسب الباحثتين بمثابة الجسر غير المدعّم والقابل للانهيار في المجتمع ويعملان معا على تهديم تطلّعات وأمال طموحات المدرسة والأسر والمجتمع و المتسّربين أنفسهم في خانة العزل الاجتماعي وعدم الاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية مستقبلا و العجز في عدم المواكبة الاجتماعية مع التطوّرات التكنولوجية في زمن العولمة وبالتّالي القبوع وسط أوحال الجهل و الاضمحلال الاجتماعي **Social decay** ، **و** احالتهم من ضمن نطاق الجماعة إلى الانعزالية و التّهميش مكانيا ، و مثل هذا الأمر لاشكّ فيه يضاعف شعور المتسرّبين بالرفض و التمرّد على كل ما حولهم و الثورة على كل ما يصدر عن فضاء التعليم من أنظمة و تعليمات و قواعد [2] ، كما أرجعت الباحثة " **مكي دردوس"** أسباب **الإخفاق الدراسي** في الأمور التّالية [3] :

- **الرداءة في التسيير المدرسي**: أي الاعتماد على النّماذج غير الراشدة في إدارة المنشآت التّعليمية وإقصاء أصحاب الكفاءات العلمية التّي لها دراية وافرة بأساليب ونظم التّربية والتّعليم وتتقن فنون التّعامل المنهجي وفق علوم التربية وعلم النّفس وعلم الاجتماع. [4]
- **العقوبات والتّمايز المفرط** : أي العبث على مستوى التوظيف والعمل وفق النّظم البائدة القديمة والاعتماد على الواسطة والقبلية والعشيرة وتكريس الرداءة على حساب الكفاءة والتّي تساهم في تكسير البيئة المدرسية بأنواع التسلّط والتفرقة والإهمال و عدم المساواة و التّمييز الصارخ و التفاوت في التعامل بين المتمدرسين داخل الحرم المدرسي ، ممّا يدفع البعض إلى العزوف عن تلقّي التعليم في المدارس ، وبخاصة في مراحل الطفولة المتأخرة و ما قبل المراهقة ، وهي فترات ينبذ فيها الأطفال أنواع التسلّط والعقوبات والانتظام بقواعد النّظامية ، و هذا ما عبّر عنه " **جون لوك"** من خلال أفكاره التربوية بقوله : إنّ العقوبات المطبّقة في المجال الدراسي ليست فقط غير مثمرة لأنّها تُنسى بسرعة ، و إنّما تدفع الطفل إلى مقت ما يجب أنّ يحبّه [5].
- **الحيز المكاني الهامشي**: وهي المدارس الواقعة في المناطق الفقيرة والأحياء الشعبية المهمّشة أي المدارس الهامشية وغير المخطط لها وما ينجم عن هذه الفضاءات من سلبية وترهّل في الأوساط الحضرية.
- **غياب أدنى شروط الفضاءات الحضرية السليمة** : كالمرافق العمومية والترفيهية ومعايير الصّحة المكانية وقلّة نظام الحراسة و الرقابة و تصدع الأسيجة ، مما يقلّل من هيبة حرم البيئة المدرسية وهذا ما قد يستقطب المتمدرسين إلى الانحراف و غالبا

---

[1] سامية ابراهيمي ودليلة بورحلي، فاعلية برنامج ارشادي (معرفي-سلوكي) في خفض ظاهرة التسرب المدرسي، دراسات نفسية وتربوية، مج 11. ع 02، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018، ص ص 82.6.

[2] عدنان الدوري ، جنوح الأحداث ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، 1985 ، ص 270.

[3] مكي دردوس ، الموجز في علم الإجرام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2006 .

[4] نشأت إكرام ابراهيم، علم الاجتماع الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 77.

[5] وديع جليل ، العنف و الجريمة ،الجدار العربية للعلوم ، لبنان ، 1997 ، ص09 .

ما يرافق في تشييدها غياب الأمن وقلة نظام الحراسة و الرقابة و تصدع الأسيجة ، ممّا يقلّل من هيبة حرم البيئة المدرسية و يسمح للغرباء من المنحرفين الولوج والدنو اليها بكل سهولة واستقطاب المتمدرسين الى الانحراف [1] ، وهذا ما يؤدي اجتماعيا الى تفشّي مظاهر وسلوكيات مرغوب عنها في المجتمع كالأمية والجهل والتخلف وعرقلة بناءات التنمية ، ناهيك عن انتشار المشاكل والمثالب المتنوعة والناخرة لنظام الاجتماعي العام .

- **الرفقة غير السليمة**: وتتأتى بتشكيل السلوكيات غير المحبّبة لقابلية التسرب و الجنوح عن طريق تكويب العصب و الشللية ة السيّئة. وممّا سلف، ومن خلال معاينتنا لأحد الأحياء الهامشية في مجتمع مدينة سكيكدة * **حي الممرّات الشعبي نموذجا** * الذّي يقع في مركزية الوسط الحضري إلى أنّ هوامشه تنتج أنواعا عديدة للباثولوجيا الاجتماعية، والرسم التخطيطي التّالي يبيّن علاقة الفضاء الهامشي بالانحراف والتسرّب المدرسي.

الشكل 02: يمثل علاقة البيئة الحضرية بالانحراف، من إعداد الباحث 2019

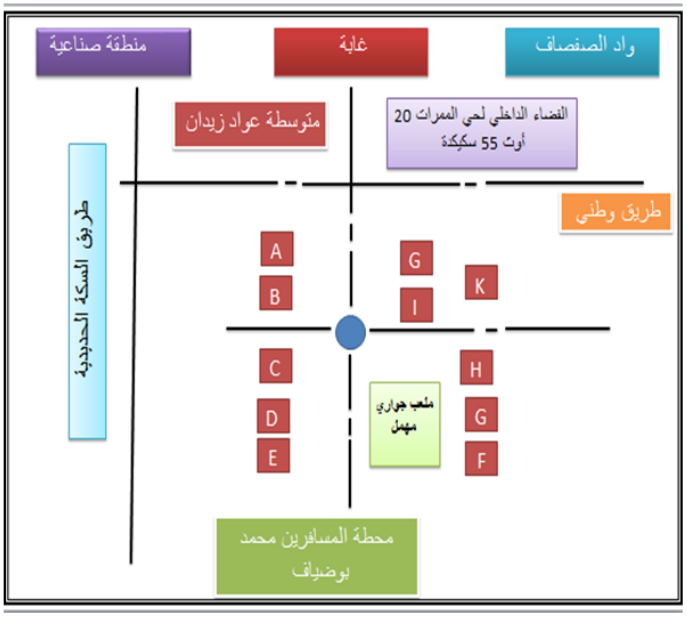

ومن خلال استكشافنا للمحيط الهامشي احصينا أكثر من **70** فردا احترفوا الانحراف و الجنوح و الجريمة من صنف الأحداث و المراهقة و قد حوكموا جميعهم بالسجن لأكثر من مرّة لارتكابه جرائم مختلفة كجريمة السرقة والضرب العمدي باستعمال الاسلحة وتجارة المخدّرات أو حيازتها أو ادمانها وتحطيم الممتلكات العامّة والخاصّة بالأفراد ، و مع وجود حالات القتل العمدي وتكوين العصب الاجرامية ، زد على ذلك استبينّا انّ أغلب الأفراد زاولت دراستها بمتوسطة عواد زيدان الواقعة على هامش الحي والمحاذية " **لواد الزرامنة** "و"**خط السكّة الحديدية**" و"**الخط الطريق الوطني**" المؤدّي لخارج الولاية والقريبة **من** "**المنطقة الصناعية الصغرى**" و"**جنان الصفصاف**" .

4. خاتمة :

ونستخلص مما سبق أنه على الجهات الوصيّة في المجتمع النظر بعين الاعتبار إلى شريحة الأطفال لأنّهم رجال الغد لذا تقتضي الضرورة حمايتهم ورعايتهم لكي يكونون خير خلق، وتسلم لهم المشاكل لحمل قضايا المجتمع بما فيه ، ونقول أنّ تهميش الأطفال في

[1] المؤلف المرسل: خلوط مولود، الايميل: khaloutmouloud2017@gmail.com

المجتمع أمر حاصل في المجتمع ومقصّر فيه من جل مؤسسات المجتمع اجتماعيا وتنظيميا تربويا و نفسيّا و معنويا و رياضيا ، و يرتكز اهمالهم على أسس العملية الاجتماعية غير السّليمة و المتعلّقة بالأطفال ، خاصة عندما ترتبط الأمور بعمليات التّأطير والتّوجيه و التّخطيط الذّي يعمل على ارساء سبل التنشئة الاجتماعية على جميع الأصعدة والمستويات وفي مقدّمتها تنمية القدرات الابداعية و الانمائية و تنمية الشخصيات المتوازنة لجميع شرائح الأطفال في المجتمع ، و كل هذا يأتي وفق حاجاتهم و متطلّباتهم وأمالهم و تطلّعاتهم في حياة طفولية بريئة و آمنة وعلى رأي احد دلالات الشعارات الشعبية في الآونة الأخيرة التّي صادفناها تقول احدى المواطنات : **ارحمو اولادنا ... كفاكم عبثا بمصائر فلذات أكبادنا... ، ...كفاكم استعبادا.. كفاكم اغتصابا لحياة طفولية بريئة. أين راحتهم ... أوقات وأمكنة لعبهم، ارحموهم من العذاب.... !؟.**

وفي الختام توصي دراستنا جملة من المقترحات العملية التّي ينبغي تحصيلها لبعث منظومة قيمية و تربوية لتعزيز حياة طفولية أفضل في المجتمع الجزائري و التّي حصرناها فيما يلي:

- ✓ على الجهات الوصيّة لمصالح الأطفال والمخوّلة تشريعيا الاهتمام البالغ الأهمّية بجميع أطفال المجتمع الواحد وبكلّ تمييز أو تهميش جهة عن أخرى.
- ✓ العمل على انشاء أكبر عدد ممكن من النّوادي الرياضية والثقافية والترفيهية.
- ✓ إرساء وبعث منظومة مخيّمات صيفية وشتوية جديدة تتطابق والمعايير الدولية لعام الأطفال وذلك لما تحتويه هذه المنظومة من أثر بالغ في التربية والتّحصيل القيمي السليم.
- ✓ العمل على خلق مساحات أكبر لخريجي الجامعات والمختصّة في علوم الانسان والشريعة والتواصل وعلوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع في تطوير مهارات الذكاء وفنّ المعاملات الاجتماعية القيمية ومقوّمات اللغة وتطوير الأداء الاتصالي للنشء المستقبلي.
- ✓ تلطيف أجواء المدرسة بتكريس فنون المسرح والتمثيل والحكي والرياضة كمواد تدرّس لتخفيف الضغوطات النفسية للمتمدرسين واعادة النّظر في المرامج البيداغوجية التّي لا تتوافق مع خصائص المراحل الطفولية ناهيك عن عدم تهميش الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ومرضى التوحّد والأمراض الخاصة.
- ✓ اعادة النّظر في الحجم الساعي لزمن التّدريس المعتمد في وقتنا الراهن.
- ✓ العمل على منح الامتيازات للجمعيات الرائدة في مجالات الأطفال وخلق فضاءات التشارك وبعث الرؤى المستقبلية.
- ✓ تضييق الخناق على أصحاب الجمعيات الربحية من وراء عالم البراءة والضرب من حديد للانتهازية والوصولية من وراء ذلك.
- ✓ العمل على توحيد منظومة قيمية مشتركة بين جميع أطفال المجتمع الجزائري.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1. أمير فرح يوسف، موسوعة حقوق الإنسان، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية ،1989، ص **831**.
2. جون روزمون، ست خطوات لتنشئة أطفال سعداء وأصحّاء، الرياض، السعودية، **2006**، ص **22**.
3. خالد سليمان وسوسن مرقة، أضواء على عمالة الأطفال، **2002**، ص ص **145**.

4. خليل عبد الحكيم أحمد السيّد، المعاقون بين التّهميش والدمج الإجتماعي في الثقافة الشعبية، مجلة التغير الإجتماعي، ع **04**، مخبر التغيّر الإجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ص ص **434.417**.

5. رابح أشرف الرضاونية، تفسير التكاملي لظاهرة انحراف الأحداث . رسالة دكتوراة، قسم علم اجتماع التربية، جامعة الجزائر، **2014**، ص **404**.

6. رجاء ناجي، الأطفال المهمّشون قضاياهم وحقوقهم، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية، **1999**، ص ص **65.07**.

7. زيدان، وآخرون، النمو النفسي للطفل والمراهق و أسس الصحة النفسية، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، **1986** ، ص **165**.

8. سالم برقوق، التمية الإنسانية– فكر و مجتمع – ، ع **5** ; **6** ، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر، **2010** ، ص **110** .

9. سامية ابراهيمي و دليلة بورحلي، فا علية برنامج ارشادي (معرفي–سلوكي) في خفض ظاهرة التسرب المدرسي، دراسات نفسية و تربوية، مج **11**. ع **02**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، **2018** ، ص ص **28.6**.

10. سليماني جميلة، دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، **2011**، ص ص **119.118**.

11. سمية هادفي، الاعتداءات الجنسية على الطفل الجريمة المسكوت عنها، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع04 ، جامعة سكيكدة ، الجزائر، **2009** ، ص ص **252.240**.

12. عبد الرحمان عزي ، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية ، دار المتوسطية للنشر ، تونس ، **2009** ، ص ص **30.21** .

13. عبود علاء جابر السيد، العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين الشمس، القاهرة **1994**، ص **150**.

14. عدنان الدوري، جنوح الأحداث، منشورات ذات السلاسل، الكويت، **1985**، ص **270**.

15. عروبة الخزرجي، حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ص ص **183.180** .

16. لاروس، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الألسكو، **1998**، ص **1147**.

17. مجموعة مؤلفين، المجالات البرلمانية الوطنية في تطبيق الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، مجلة الفكر البرلماني، ع13 ، مجلس الأمة ، الجزائر ، **2006** ، ص ص **238.210**.

18. محمد شريق بسيوني، حقوق الإنسان، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، **1989**، ص ص **93.89**.

19. مكي دردوس ، الموجز في علم الإجرام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2006 .

20. مليكة، بن زيان، سوء معاملة التلميذ بالمدرسة الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع07 ، جامعة سكيكدة ، الجزائر، **2013** ، ص ص **89.75**.

21.مهري نادية، زندوح زينة، سوء معاملة الوالدية والخوف المدرسي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع**08** ، جامعة سكيكدة ، الجزائر، 2014 ، ص ص **177.156** .

22.نشأت إكرام ابراهيم، علم الاجتماع الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص **77**.

23.نيفين محمد عيسى، دور الاعلام في تمكين الشباب للمشاركة المجتمعية –دراسة تحليلية تقويمية لبعض برامج القناة الفضائية السورية –، ص ص **03** .**11**، رسالة الدكتوراه في أصول التربية، جامعة دمشق، سوريا، **2015**، ص ص **11.03**.

24.هادفي، سمية، سوسيولوجيا المدينة وانماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، ع 17 ، بوابة علم الاجتماع ، الجزائر، 2014 ، ص ص **184.169**.

25.هناء محمد الجوهري، علم الاجتماع الحضري، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، **2009** ، ص **260** .

26.وديع جليل، العنف و الجريمة ،الجدار العربية للعلوم ، لبنان ، **1997** ، ص**09** .

27. Ben chikh lefgoun Fatiha ،quelle solution pour quelle violence n revue recherche et étude en science humains , n :07, université 20 aout 1955, Skikda , Algérie , pp 52-59 .

28. M.Drider and kirr , teenagers and sulatance use, social networks and peer influance , London, 2006,p 89 .

29. M.Raymond and jomiolkowski, comment sur vivre dans une famille ci fonctionnelle ed logique ,Canada 2011 .

30. Oukaci , Lounis, La prostitution des enfants en algerie , p p 35.54, revue recherche et études en sciences humains , n 05 , université skikda , ALGERIE 2010, pp 35.54.

31. Philippe Dé Marco , Dictionnaire de La Mort , La Rousse , France2010, p156.